

وفي السويد أعلنت الحكومة عام ٢٠٠٢ عن
اعتزامها توزيع دليل تعليمي عن الإسلام على طلبة
المدارس لمواجهة موجة الخوف من الإسلام، وزاد
الضغط من قبل النخب السياسية الحاكمة والمثقفة
على ضرورة أن يسود مبدأ حوار الحضارات،
وتحديداً بين الإسلام والغرب، والتأكيد على ما
توفره القوانين السويدية من حرية للمسلمين في أداء
شعائهم وتأكيد هويتهم، وتوفير حماية كاملة
لهم، وتقديم كل الدعم والتسهيلات بما في ذلك
المادية حتى يؤدي المسلمون مناسكهم وشعائهم،
وعدم سماحها لأي سويدي أو غيره بالمساس
بحرمة الإسلام، ومنح ملايين الكرونات للمساجد
والجمعيات الإسلامية سنوياً (نصف مليون دولار)،
وتسهيل حقها في استدعاء أئمة من بلدان إسلامية،
في إطار ما يعرف بمجتمع متعدد الثقافات
والمعتقدات (٢٤).

اجتماعاً خاصاً قبل عدة أشهر في مدينة بوتسدام
الألمانية، بحثوا فيه آفاق التعاون بين دول الاتحاد
حول كيفية وضع الحلول والآليات المناسبة
للتعاطي مع قضايا الاندماج وإشكالاته بطريقة
فاعلة. ومن أبرز ما طُرح في هذا الاجتماع، حسب
وزير الداخلية الألماني فولفجانج شويبله، أن قضية
اندماج ملايين المهاجرين الذين يعيشون في أوروبا
مسألة لها أولوية قصوى، وأحد أهم التحديات أمام
الاتحاد الأوروبي. ويتوقف نجاح عملية الاندماج
على السياسة الداخلية للدولة بشكل كبير، حيث ثمة
عدد من الدول التي تعطي اهتماماً خاصاً للاندماج،
مثل إسبانيا، إلا أن التعاون على المستوى الأوروبي
في غاية الأهمية، لأن الكثير من المشكلات تتشابه،
ومن الخطأ إضفاء الطابع المركزي على كل شيء.
ومن بين النماذج الإيجابية لعملية الاندماج في
الاتحاد الأوروبي، والتي يمكن أن تكون مثلاً يحتذى

قررت المفوضية الأوروبية هذا العام تخصيص ٨٢٥ مليون يورو

لدعم مشاريع الاندماج في الاتحاد الأوروبي

على مدى خمسة أعوام

في الدول الأخرى، حسب رأي فراتيني، النموذج
الألماني الذي عرضه في الاجتماع، مشيراً إلى
مبادرة ألمانيا بعقد المؤتمر الإسلامي الأول في
برلين، خلال شهر سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٦، لدعم
آليات اندماج المسلمين في المجتمع الألماني (٢٥).
ويشار إلى أن هذا المؤتمر قد ناقش عدة
قضايا مهمة تتعلق بحياة المسلمين في ألمانيا،
وشكل بداية مسيرة ثلاث سنوات من النقاش
بين المسلمين والدولة الألمانية، من أجل
التوصل إلى اتفاق بين الجانبين فيما يخص
القضايا الاجتماعية والقانونية المختلفة. وقد
حذر وزير الداخلية الاتحادي المجتمع الألماني
من وضع المسلمين بأكملهم في سلة واحدة
واتهامهم بالإرهاب بسبب حالات فردية
لمسلمين متطرفين. وأكد على أهمية اندماج

هذه أمثلة على وجود مؤشرات إيجابية من طرف
بعض دول الاتحاد الأوروبي على حل مشكلات
اندماج مواطنيها من المسلمين في مجتمعاتهم
اندماجاً إيجابياً يحترم خصوصيتهم الثقافية
والدينية. ويمكن الوقوف على وجهة نظر الاتحاد
تجاه مسألة الاندماج من خلال دعوته إلى وضع
برامج وخطط عمل محددة للتعامل مع قضايا
الهجرة إلى أوروبا واندماج الأجانب فيها، في سياق
حاجة الاتحاد إلى المزيد من المهاجرين.

لقد قررت المفوضية الأوروبية هذا العام
تخصيص ٨٢٥ مليون يورو لدعم مشاريع الاندماج
في الاتحاد الأوروبي على مدى خمسة أعوام.
وتمهيداً لذلك عقد الوزراء المسؤولون عن الاندماج
في الاتحاد، إضافة إلى وزراء الدول المرشحة
للانضمام إليه، وهي كرواتيا ومقدونيا وتركيا،